Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليموت مفزوعا ·· على مهل ·· ببطء ·· بانتقام ·· » ·ويشعر ابراهيم بفراغ داخل ركبتيه ، ومع ذلك أخذ يطعن الجبل بفأسه حتى تهدلت ذراعاه · ويفضحه أحد رفاقه بالرقود بعيدا بين شجرتى الينسون الكبيرتين · ويراه انجليزى على ظهر جواده · ويلتقط رقمه · ويعرف ابراهيم مصيره ، فيوصى صديقه عواد بأن يتزوج من ست أبوها : « عواد يرتج جسده كالمحموم ·· ويضع كفه على فم ابراهيم يمنع شر الحلم أن يتجسد فى كلمة ·· » · ويحكمون على ابراهيم الذى يحمل رقما لا يعرفه بالجلد مائة جلدة · ويرفع الريس صميدة يمناه بالسوط « مزحوما بالزيت ثقيلا » ويتدلى رأس ابراهيم ، والعد ما زال مستمرا ·· ويحملونه ·· يحمله عواد ·· ويستقبل ابراهيم « ما وراء التل » ·

وحين أراد المؤلف أن يرسم شخصية « ست أبوها » لتعبر عن شخصية مصر كلها وهى تبكى بنيها ، خرجت الشخصية من يده شخصية دينية محضة ، ان لم نقل أسطورية ، حتى كدنا أن نسمى القصة : « خالتى الست العذراء » · ليس بالضبط لأن العبارة وردت بها ، ولكن لأنها اضافة جديدة الى قصص عذابات أمهاتنا اللاتى يبذلن أنفسهن للاضافة فى رضا وسماحة ترتفع بهن الى مصاف القديسات والمقدسات ·· كايزيس ومريم العذراء بكل عذاباتهن وشرفهن وتضحياتهن ان : « صمت البحر » لفيركور أزاحت النقاب عن وجه فرنسا المشرق ابان احتلال النازى لأرضها ممثلا فى صمود عاشقة صامتة · وقصة : « النشيد ·· » أزاحت النقاب عن وجه مصر · لا فى فترة من فترات تاريخها ، وانما عبر تاريخها المديد كله ممثلة فى عاشقة صامدة صابرة وفية صادقة رغم كل صنوف العذاب·

لقد أزالت هذه القصة الصدأ عن شخصية مصر الحقيقية التى مازال يصطرع حولها الدارسون ·

والشخصية النسائية عند روميش لا تختلف عن قرينها كثيرا ·

وان كان قرينها القرارى المرتبط بالأرض ارتباط وجود وعدم يحمل فى قلبه عشقه الواله لأرضه ، ويحمل بجواره خبرته العظيمة كأحد مكتسبات القرون المعجزة ، فان حياة قرينته ـ رغم الفاقة والأمية التى تخيم على القرية ـ ترسل اشعاعات حضارية نفتقدها عند المرأة العصرية فى أرقى المدن · فرغم أن الخالة فى : « الليل ·· الرحم » لاترضى عن زواج فتح الله بهانم لأنها تربت فى « ماعون شين » فأمها « قحبة » وأبوها « سحاب نسوان » ، فعندما تتناقل القرية فضيحة ضبطها متلبسة بالفسق مع ابن العمدة ، وبعد مقاطعة فتح الله لها رغم الحاحها فى طلبه ، لا تجد الخالة مفرا من تلبية نداء الحضارة التى أضاءت الطريق للدنيا بأسرها :